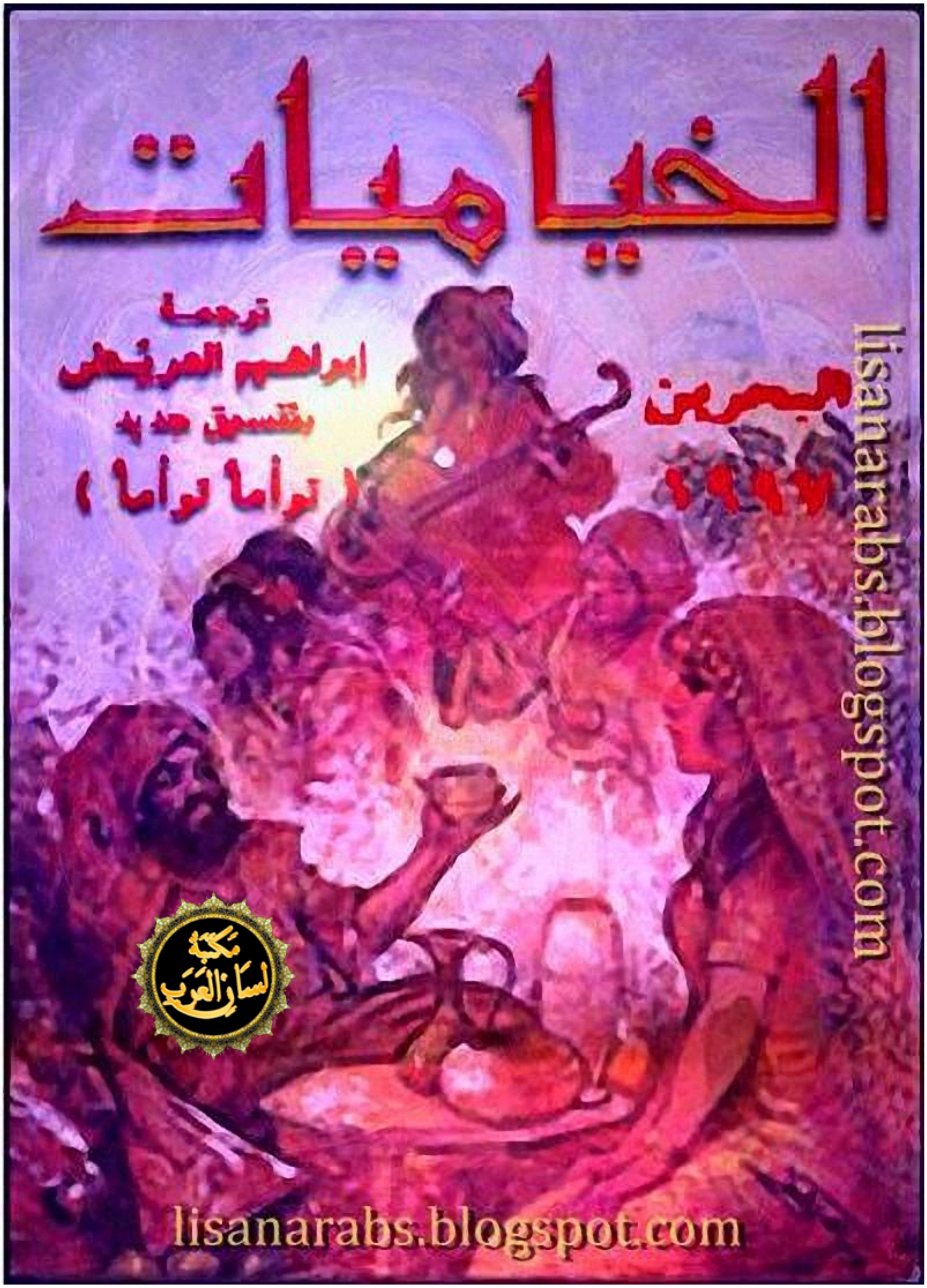


الخياميات
ترجمها
إبراهيم العريض
بتنسيق جديد
(توأما توأما)
١٩٩٧
مكتبة لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com
lisanarabs.blogspot.com

SS

صورة الغلاف

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته بالمثل ؟

SS

الخيامبات

ترجمة
إبراهيم العريّض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

ss

الوجودية

في عصر قبل عصرها

ss

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله
فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

ss

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء – البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين – بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب – بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي – بيروت ١٩٨٤

ss

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنبمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآنة كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

ss

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

ss

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

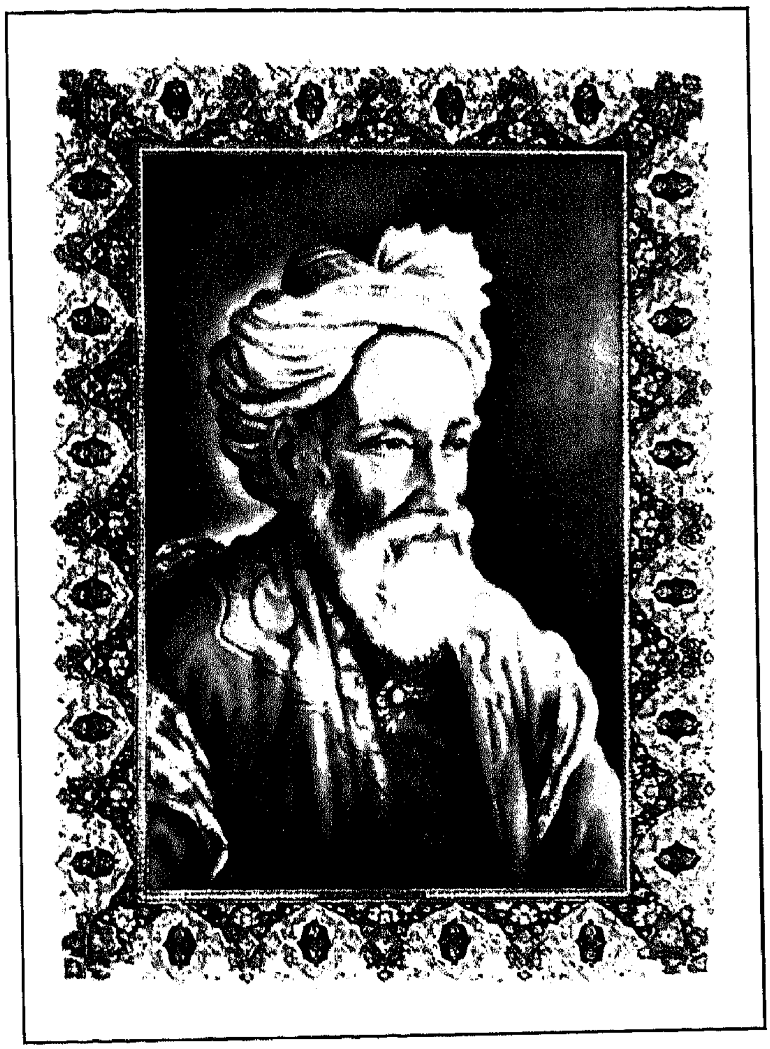
فالرباعيات هى الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض



عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع
فما لشتائي سواها ربيع
أخمّارها ! ما الذي تشتريه
بمالك أحسن مما تبيع !

أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرىٰ تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع

(١)

أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ
وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ
إذن كيف أصلَى عليها بنارِ

إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَّياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ

أخزاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِهِ أنشأ الخلقَ طينا

SS

أخَيّامُ ! ما في الوَرَى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلِّلُوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدع

و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُكَ عنه الوَترْ
أما يَستَفِزُّكَ صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟

أدأبُك في الأرضِ تسعى أخيّا
كأنَّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأنامِل في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟

إذا آذنت بانخمادٍ حياتي

فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي

وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري

بأوراقِها هِيَ كفِّن رُفاتي

لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ

وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور

فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ

لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ

ss

أسَجناً ؟ فلا زال شَدويَ حراً
وأنت معي خلف الناس طراً
همُ والجهادِ وتلك الجنانِ
بِحَسْبِي وإيّاكَ فردوسُ أُخرى

وحَسبي على شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياةِ فما ثَمّ أُخرى
ولو صِيغَ من حُرٍّ وَجهِيَ كوزٌ
فلا زالَ في القَبْوِ ملآنَ خمرا



اکنون که جهان را بخوشی دسترسی است	هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است	در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

SS

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ

فَهـا كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ

لِمُوسَى يداً فوقَ أوشاجِها

وَأنفاسَ عِيسَى تُزكّي الزَهَرْ

أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدّدَ العُمرَ غيرُ السقاة

SS

أَلا أَتْرِعِ الكأسَ نَخبَ العَدَم
فَمَنْ نامَ منا كمَنْ لم يَنَمْ
ولا أمْسِ ظَلٌّ ولا الغَدُ حَلٌّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتَنَمْ ؟

فهاتِ حبيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلَّ ماضٍ وآتِ
غَداً ؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأعرُقهم في البِلى مِن لِداتِي

إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِـفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـوردُ وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

إلهِيَ ! في مسرحِ الدهر ، وارِ
سِراجُك مابينَ أبهى الدراري
وتَمثيلُ أدوارِه في يَديك
وعيناك وحدَهُما في انتظارِ

رعيتَ العبادَ . وهُم لا يرونَكْ
كأنّ قُبالةَ عينَيك كونَكْ
وقاسُوا ، فكم أخطَأُوا في القِياسِ
أذاتُكَ عَينُ صِفاتِكَ ؟ أينَكْ ؟

ss

أَلــيــسَ مــن الــحَــتـم أنـــي ســأَرْدَى
وهَــيــهــاتِ أنْـعـمُ بـالـعَـيـشِ بَـعـدا
فــمــالِــيَ مــادمــتُ حــيٌّ الــشُّــعــور
أُقــيـــمُ مـــن الـــوَهـــم حــولِــيَ سَــدّا

وإن لــم تَــدُم لــيَ تــلــكَ الــقُــبَــلْ
وكـــان غـــريـــمَ حـــيـــاتِـــي الأجَـــلْ
فــقــد كــنــتُ لا شَــيءَ إذ كــانَ أمــسِ
و«لاشَــيءَ» أبْــقَــى غــداً - لا أقَــلْ

إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّـي أُغـافـلُ عـيـنَـك
أسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفـرقُ بَـيـنـي وبَـيـنَـكْ

بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟

أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ

أوانٍ .. وان كُـنّ جـيـرةَ نـارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِها كـالـشرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حقّـا ؟

SS



افسوس که نامه جوانی طی شد　　وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب　　فریاد ندانم که کی آمد کی شد

تـولّـت لـيـالـي الـربـيـع الـقـصـار
وأسـدل دون الـشـبـاب الـسـتـار
وعـهـدي بـطـيـر الـصـبـا شـاديـاً
لـي الـلـه ! أنّـى أتـى ؟ أيـن طـار ؟

أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره

أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزيِه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ ياربٍّ ! ما الاختيارْ ؟

وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتِي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !

ss

بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلٌّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـى' يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـى' تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدى'
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدى'
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضُّـهـا
جُـعـلـتُ - لـمن جاد مـثـلـي - فِـدى'

تَغنّىٰ الذي جُنّ فينا جُنونَه :
يَقولون خَزّافُنا ذُو ضَغينة
سنَلقَى على يدِه يومَ هولٍ
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي
وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي
علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ
خُذِ العَفْوَ مِني وجُدْ لي بعَفوِ

تَمَثَّل وجهُك لي مُشرقاً
فما أغدقَ الكونَ ! ما أورقَا
أأكفُر بالحُسنِ ؟ حَسبَ وَجوديَ
في الأرضِ مَعنىً بأن أعشَقا

فيَا قابعاً في ظلامِ المُصلّى
رأى طُورَ سِيناءَ فيما تَملى
وكم جالَ في مَلكُوتِ السَماءِ
أمَا حالَ خَمرُك في الأرضِ خَلاً

SS

تــويــتُ بــبــلــغٍ وإلا بِــأُخــرى
وعَـذباً جـرى الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوى ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. ما عَـرَفُـها غـيـرَ ذِكـرى

وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَديْها مَليكُ النهارِ
قد استَمْرأَ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

وغابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ

حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِحصولةِ فِرزٍ ، وعِزّةِ شاه
ونحن نُخيّل في الأمر جِداً
ـا جِدّها غير لعبة لاه !

فأيْنَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطرّني أن أُؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُه لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضني بنُضاري لُجَينا ؟

SS



با تو بخرابات اگر گویم راز — به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

ای اول و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني

حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهرَ الورُد واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ

SS

حـيـاتـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تـكَـهْـرَب .. بَـيـنَ فـراغٍ وثـانْ
ألـيسَ الـتـحاقـي بشَعبٍ .. وعصرٍ
عـلـىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتـحـةُ بـابِ
تَـعَـرّي بـهِ جـانـبٌ مـن تُـرابِ
ولا حَـوْلَ - فـي كُـلّ مـا تـمّ - لـي
سـوىٰ أنّ مـا بِـي تَـعـشّـقَ مـا بِـي

ss

حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى' مصابٌ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى'
أشلَّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !

سواءٌ أعِشتَ قريراً بسِجنِكْ
لها ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فمَنْ ماتَ فاتَ ، وما أنتَ كنزٌ
فتُنبَشَ ثانيةً بعدَ دَفنِكْ

إلامَ تُبَدِّدُ وَقتاً رعاكَ
بِهذا - علىٰ غَيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُؤثِرُ الكرمَ يَحلو جَناهُ
على الثمَرِ المُرِّ من مُجتناكَ ؟

صدقتُكَ ما كلُّ ذرّاتِها
سِوىٰ حَيرةِ الشَمسِ في ذاتِها
فلا تَجلُ عن خَدّ حسناءَ ذرّاً
أما هُو خَدٌّ نَظيراتِها ؟

فلو أنّ لي قُدرةً كالإلهْ
أما كنتُ آتي علىٰ ما بَناهْ
وأبني - علىٰ أُسِّهِ - من جديدٍ
بِناءاً ، يُسَرُّ له مَنْ رآه ؟

عـلـى الـخُـلـدِ يُـقـصـِرُ بَـعـضٌ مُـنـاه
ويَـسـعَـىٰ لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُـذِ الـنـقـدَ يـا شَـيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

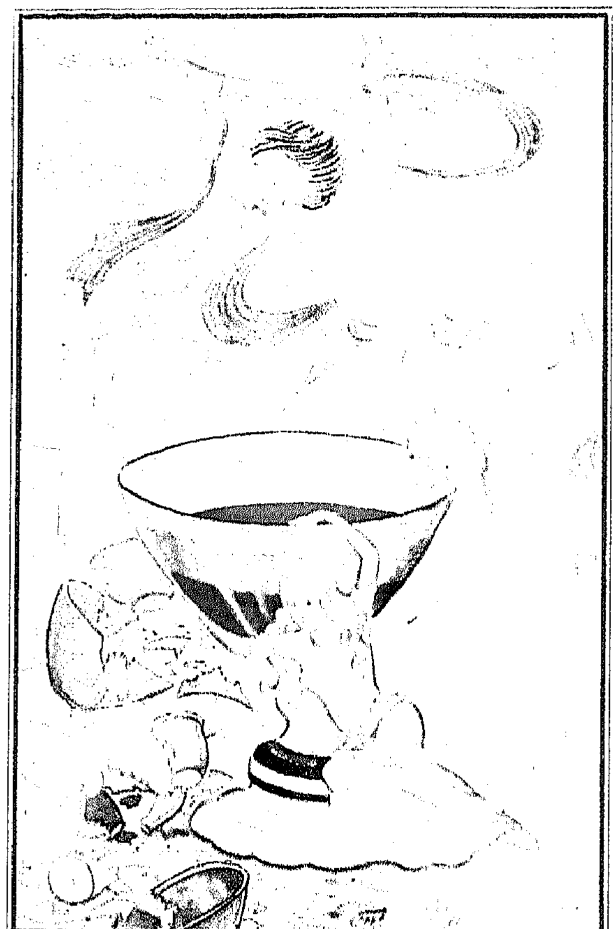
رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلُّ يـقـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـىٰ
وهـل قـطُّ نَـوّرَ ذاوي الـزُهـورِ ؟

فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفـرَ مَـأوَىٰ
ونَـأتِـي بِـسَـاطـاً مـن الـعُـشـبِ رَهـوا
فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصَـغـارَ
ولا صـاحـبُ الـعـرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ
بـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ
وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه
نَـعـيـشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ

فَـقُـل لـلَّـذي حَـيَّـر الـدَّرسُ فـهـمَـه
حـيـاتُـك أقـصَـرُ مـن أن تُـتـمَّـه
حـيـاتُـك وقْـفٌ عـلـىٰ شَـعـرةٍ
هـي الـحَـدُّ مابـيـنَ نـورٍ وظُـلـمَـه !

خُـذِ الألِـفَ الـفـردَ ... لُـغـزَ وجـودِكْ
سـتَـظـفُـر مِـن حَـلِّـهِ بـخُـلـودِكْ
أمـا هُـو قـائِـمُ عـرشِ الإلـهِ
فـكـيـفَ تَـعَـدّيـتَـه بـجُـهـودِك ؟



جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش
این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبها في احتفال :
أنا اليوم قُرَّةُ عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟

فكم جازَ مُستنقَعَ الموَت
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالْ
ولا أحدٌ عادَ منهم جَه
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَىٰ فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ

فـلا زلـتُ أحـفـلُ بـالـصَـحـبِ بـرّاً
وسـاقِـيٌّ يَـمـلأُ كـأسِـيَ دُرّاً
أمِـيـلُ مـن الـسُـكـرِ إن هُـو غَـنَّـىٰ
وأصـحُـو عـلـىٰ هَـمـسِـه إن أسَـرّا

ولا عـشـتُ إلاّ بِـزَهْـوِ شـبـابـي
ولـلـنـايِ يُـطـرِبُـنـي والـرّبـاب
فـلـو صَـنـعـوا نـاطِـلاً مـن تُـرابـي
فـلا زال مُـخْـتـمِـراً بـالـشـرابِ

فـمـا الـروُح عِـنـدي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِــوىٰ خَــيــمــةٍ لِــمَــلــيــكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
مـنهـم ، فـيَـمـضي ، وتَـبـقَـىٰ الـعَـمَـدْ

ألـيــسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألــسُــنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومــا أنــا أَحْــصَــيــتُ أنــفــاسَــهــا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابـي ؟

فمِلْتُ إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ماليسَ يُنسَىٰ

فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ،
صداك على ألسُنِ الطَير
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ
أقَلبُك ذابَ على الوَردِ

تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»

فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسِـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَّـلامِ
فَـرنَّ الـصَّـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا

SS

فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّديك عَمداً لِصَيْدي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواكَ ا ؟

فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي

كجَهْلِكَ عِلمي بأسرارِها
فأنّى لنا سَبْرَ أغوارِها
كِلانا رهينٌ بلُطفِ الظُّهورِ
لِهذا الدُخانِ على نارِها

وَشيكاً سَتُرخَى عليها السُّدُلْ
كثَلجٍ .. تألّقَ ثُمَّ اضْمَحلّ
فلِمْ لا نُقابِلُ دهراً جلانا
لتَمثِيلِ مَلْهَاتِه بِالمَثل ؟



خیام اگر ز باده مستی خوش باش　　با ماه‌رخی اگر نشستی خوش باش

چون عاقبت کار جهان نیستی است　　انگار که نیستی چو هستی خوش باش

وإن لـم تـدم لِـيَ تـلـك الـقُـبـل
وكـان غـريـم حـيـاتـي الأجـل
فـقـد كـنـت لا شـيء إذ كـان اس
و«لاشـيء» ابـقـى غـداً - لا أقـل

كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا

كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ في الـروضِ بـالـوردِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـمـا دامَ يَـزْهَـرُ روضُ الأقـاحِ
أُعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح

كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملاً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغتَرُّ بالذكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَولَّدُ من مَزْجِها بالتالِي ؟

لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنّنِي لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغنِّي

لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما مننْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظنَنْتْ ...
وتَكسرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

سَأشربُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصِيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ

لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

سَلِ الرُوحِ إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ ألِيفَةَ طِينٍ وماءْ ؟

مُـعَـنّـى .. كـسَـفـرٍ عَـلـى بـابِ حـانَـهْ
تـمَـلْـمـلَ .. يَـطـرِقُـه فـي اسـتِـكـانَـهْ
ألَـم يُـمـضِ لـيـلَـتَـهُ فـي الـعَـراءِ
وعَـمّـا قـلـيـلٍ سيَـمْـضِـي وشَـانَـه ؟

فـلا عـشـتُ مِـثـلَـك زُهـداً وحَـرْقـا
ولا طَـاحَ بـي الـسُّـكـرُ وَجْـداً وغَـرقـا
فـبَـيْـنَـهُـمـا حـالـةٌ مـن صَـفـاءٍ
تُـفَـتِّـحُ فـي الـنَـفـسِ مـا كـانَ غَـلْـقَـا

نَذرتُ لحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّرونِيَ .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدعُ فنّا

ss



دنیا همه سربسر ترا خواسته گیر
صد گنج بزر و گهر آراسته گیر
پس بر سر آن چو بر صحرا برف
روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

SS

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج - تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟

هِيَ الرّاح تُفحِمُ أهلَ الضَلالِ
وتَسمو بِذي النَقصِ نحوَ الكمالِ
أيَزْعَمُ لي بعضُهم أنَّها
حرامٌ ... هَنِيئاً له بالحلالِ

هِيَ الراحُ يَجلو سَناها الظُلَمْ
ويَدفَعُ إكسِيرُها كُلَّ سُم
فلو مَسّها الصُفرُ صُفرُ الحياةِ
لحَال نُضاراً .. بِمَعنىً أتَم

وآمـنـتُ فـي كُـلِّ شَـيءٍ سـنَـاكَ
بَـلـىٰ ! عَـشِـيَ الـطرفُ عـن أن يَـراكَ
فَـلَـيـس الـذي شَـفَّ عـنـهُ الـزُجـاجُ
سِـوَىٰ جَـمـرةٍ أَلْـهَـبـتْـهـا يَـداكَ

بـنـارِ تَـجَـلِّـيـكَ نُـوراً لـعَـيْـنِـي
ولـو وسْـطَ كَـأسِـي وخَـمـرِيَ تَـيْـنِ
ولا تُـحْـرَمُ الـنَّـفـسُ مِـنـك بَـتـاتـاً
بِـأدعـيـةٍ مـالـهـا رَحْـبُ كَـونِـي

وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي علىٰ شُربِها بالمَسرّه
تُصلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ
يُرىٰ عابِراً .. ولِآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمّىٰ مُعَمّىٰ
لأَسنادِكُم في أكاذِيبِها

وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا فـي الـسـمـوٰاتِ جَـوْلَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـوْلَـه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الغِنَىٰ عن جَـمـيـعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟

وإن تَـــكُ بِـــالــوَرْدِ بـــادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمـشِـيـدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فـمـا زالـتِ الـخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تـسـيـلْ ، كـعَـهْدي بِـهـا مـن قـدَمْ

بِـشَرْقِـيِّـهـا .. حَـيـث تُـلـفي جـدارا
تَـمـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـشـارا !

وأيـــن الــذيــن أثَــارُوا الــجِـــدالا
وكـانَ الــهُــدى بَــحــثُــهـم والــضَــلالا
أشـارَ الــرَدىٰ لــهُــمُــو بــالــسُــكـوتِ
فــفَــضُّــوا الــنِـزاعَ وشَــدُّوا الــرِّحــالا

صــهٍ ! فــالــذيـن مَــدَىٰ الــحــقِّ رامُــوا
جَــمـيـعــاً بــأوديَــةِ الــجَــهــلِ هــامــوا
أفــاقــوا سَــحــابَــةَ يــومٍ فَــقــصُّـــوا
غــرائــبَ أحــلامِــهِــم ثُــم نــامُــوا

وبِـالأمـسِ قُـدِّرَ لـي رِزقُ يَـومـي
ومـا فـي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ
فَـهَـيِّـىء لـيَ الـكـأسَ إذ لَـسـتُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبـي عـلـىٰ طَـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مِـنِّـي غَـلـيـلا

وبَيْنا بِخَمَّارةٍ أنا صَاحِ
تَمَثَّلَ طَيفٌ قُبَيلَ الصَباحِ
وفي يَدِه قبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وذُقتُ .. فَكانَتْ مُجاجَةَ راحِ

وإن سَرَّني أنْ بَذلْتُ الجُهودْ
لِمعرفةِ الكُنهِ ، كُنهِ الوُجودْ
فمَا كنتُ قَطّ لأهْتَمّ حَيّاً
كمِثلِ اهتِمامي بِرَشفِ البَرودْ



۲۰۹ گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان — برداشتمی من این فلک را ز میان
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی — کازاده بکام دل رسیدی آسان 209

فلو أنّ لي قدرة كالإله
اما كنت آتي على ما بناه ؟
وأبني على أسّهِ من جديد
بناء - يسرّ له من رآه !

وجامٍ بَدتْ غَايةً في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِه في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي

ودُنـيـاك دارُ الـقِـرَى لـلـنُـزُلْ
ولـلـدارِ بـابـانِ نـورٌ وظِـلْ
فَـكـم طـارقٍ إثْـرَ آخَـرَ حَـلّ
لـيَـرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارْتَـحَـلْ

مَـضـى عـهـدُهـا بِـرُؤاهُـم حَـمِـيـدا
فَـيـارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا

وطِـيـنَـتُـنـا عَـجَـنَـتْـهـا الـعُـصـورْ
فَـهـذا الـحـصـادُ لِـتـلـكَ الـبُـذُورْ
ومـا خُـطّ قَـبـلَ بُـزوغِ الـحَـيـاةِ
سـيَـقْـرَأُه الـخَـلـقُ يَـوم الـنُـشـور

ودُنـيـايَ - بَـعدَ فـنـائِـيَ - تَـبْـقَـى
لِـيَـنْـعَـمَ هـذا وذلِـك يَـشْـقَـىٰ
وهـل يَـشْـعُـرُ الـموجُ - مَـوجُ الـخِـضَـمِّ
بِـتِـلـكَ الـحـصـاةِ الـتـي فـيـهِ تُـلـقَـى ؟

SS

وفـي الـخـمـرِ سِـرُّ حيـاتِـي الـبديـعُ
فَــمــا لــشِــتــائِــي سِــواهــا ربــيــعُ
أخَــمّــارَهــا مــا الــذي تَــشْــتَــرِيــهِ
بــمــالِــكَ أحــســنُ مــمــا تَــبــيــعُ ؟

تَــولَّــتْ لــيــالــي الـربـيـعِ الـقِـصـارْ
وأَســدِلَ دُون الــشَــبــابِ الــسِــتــارْ
وعَــهْــدِي بِــطــيــرِ الــصِــبــا ، شــادِيــاً
لِـيَ الـلّـهُ ! أنَّـى أتَـى ؟ أيْـنَ طـارْ ؟

وفـي اللَـوحِ أثـبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجــازَ إلــىٰ غَــيـرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهاتَ لـو ثُـرتُ حـتَّـىٰ الـجُـنون
لـظَلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَلِـمْ

أتــأمَــلُ أنــتَ بِــطــولِ وقُــوفِــكْ
إصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيـفِكْ ؟
فــهــل مــن سَـبـيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟

وقـال لـمُـومِـسَـةٍ ذو غُـضُـونْ :
«بعَـيْنـيكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتحـيـنْ ؟
أجابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـما تُـظـهِـرُون ؟

سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه

وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سـوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُـبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألَـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُّـكـارَىٰ

SS

وقــد تَــعــلــمــونَ أحــبّــاَي أنّــي
طــلــبتُ عَــروسـاً عــلـىٰ كِـبْرِ سِـنّـي
فَـطـلّـقـتُ عَـقـلـي الـعَـجُـوزَ مَـلالا
وعَـانـقـتُ فـي حـانَـتـي بِـنـتَ دنٍّ

إذا كَـرْمَـتـي هـيَ غَـرسُ الـجَـلـيـلِ
فَـمـالـيَ أُصـغـي لِـقـالٍ وقـيـلِ ؟
وإن لَـم يَـكُـن هُـو خَـلاّقَـهـا
فـمَـنْ مَـدَّهـا لِـشِـراكِ الـعُـقـولِ ؟

SS



گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان رو بجهان آوردم
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !

وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضِ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ أَرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِهِ ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !

وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَى
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ

وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعِ
رَعـى أهـلُها خِصَـب أزهَى البِقاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشاً فـي العَـراء
فــلا ظِــلٌّ نَـ

هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـى الـوادِيَـيـنِ
كـأفْـجعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنِـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَـصـرٍ تُـرَدِّدِ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟

وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِئُت يـومـاً لـبَحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنـهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أشـرعُ فـيـهـا

بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أسـقِـي ثَـراهـا بِـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءٌ ... رَواحِـي نَـسَـم

SS

وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى

ولَـسْـنـا سِـوَىٰ حَـلَـقـاتِ اتِّـصـالٍ
تَـشَـابَـكَ آخِـرُهـا بِـالأوالـي
وكَـمْ مِـثْـلَ لَـيْـلَـتِـنـا هـذِهِ
لَـيـالٍ مَـضَـتْ وسَـتَـأتـي لـيـالٍ

ألا فـاغـنَـمِ الـعَـيـشَ مـادام رَغْـدا
فـسَـوفَ تَـبَـدّلُ بـالـفُـرشِ لَـحْـدا
وتُـمـسِـي تُـراباً - بِـبَـطـنِ الـتُّـرابِ
فـلا صـوتَ يُـشـجِـي ولا خَـمْـرَ تَـنْـدَى

ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ-
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَـدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلـقٌ
وحَولي ... لزا

أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجـاعِـيَ بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيٍّ الـدُهـورْ ؟

وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها
على تُربةٍ ضَمّها يأسُها
فَبلّتْ عِظاماً هُنالِكَ إلاّ
وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُؤونِ
لَعلّي بِمعدَنيَ البخسِ أُفضيْ
إلىٰ مُقفَلٍ - هوَ بابُ اليقينْ !

SS



نیکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل
چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

فيا مقلةً زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها

وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلّ عـلـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعةٍ .. فـي كـراهـا
سـتَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رَأفَـه

SS

ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْـهـا الـسُـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبـلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ

ss

ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألْهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبٌ !

SS

ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً
صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً
ما أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي
نـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدك مَـدعـاةَ نُـكـرِ
بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ
فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ
فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي

SS

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر د م م - البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨ كان مولده في بومباي بالهند .

١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .

١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة .P.C.L للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .

١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضيّته في الادب العربي الحديث .

١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .

١٩٧٥ عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

*من آثاره الشعرية :

١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .

١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

* من دراساته النقدية :

١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

* من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :

١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

* في المهرجانات :

١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

* من انجازاته الاخرى :

١٩٧٣ وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .